الاستماع الى آراء المستهلكين ومقترحاتهم

تشجيع العمل التعاوني يقضي على الاحتكار والغلاء

التعاونيات الاستهلاكية الشعبية ظاهرة يجب تعميمها

تعاني الجماهير الشعبية والفلسطينية من وطأة الاحتكار وارتفاع الاسعار خاصة في ظل المرحلة الحالية من مراحل المؤامرة الامبريالية الصهيونية الانعزالية ضد الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية • وترتفع باستمرار موجة الغلاء لتشمل عددا كبيرا من المواد الاساسية الضرورية في الوقت الذي لا يكاد فيه مستوى دخل المواطنين يوفر لهم الحد الادنى من متطلبات المعيشة • ان انشاء التعاونيات الاستهلاكية واقامة المستوصفات الشعبية وحفر الابار الارتوازية واقامة مشاريع توفر فرص عمل متعددة الجوانب لجماهيرنا تعطي نتائج ايجابية على اكثر من صعيد فهي تحد من ظاهرة الهجرة وتوفر اسباب الصمود وتزيد التفاف الجماهير حول الثورة وتقضي على الاستغلال والتلاعب بالاسعار وتساهم في خلق علاقات اجتماعية تعاونية جديدة بالاضافة الى امور اخرى •

ومنذ مدة وجيزة بدأت تظهر اسماء تعاونيات عديدة في اماكن التجمعات الشعبية الفلسطينية ، وكان لا بد من الاطلاع على هذه التجربة ، زرنا احداها فوجدنا انفسنا بحق امام ظاهرة من نوع جديد ، حيث تقع هذه التعاونية الاستهلاكية الشعبية في مخيم عين الحلوة •

حدثنا الرفاق عن سير العمل والانشاء والهيكلية الادارية والدروس المكتسبة من هذه التجربة حيث يقول الرفيق ابو خلدون بهذا الصدد :

التعاونية الاستهلاكية الشعبية جمعية مساهمة من قبل الجماهير الفلسطينية واللبنانية في منطقة صيدا ويبلغ ثمن السهم المباع عشرة ليرات لبنانية •• بهذا الرأسمال بدأنا بعد ان وفرنا المكان والادوات اللازمة •

وقد حدد عدد الاسهم لكل عضو تجاوز الثامنة عشر ، من العمر على ان يمتلك عشرة اسهم كحد اقصى وذلك للحيلولة دون الهيمنة على ملكية التعاونية ••• وقد حضر حفل الافتتاح الذي تم قبل اشهر حشد جماهيري اضافة الى المساهمين وممثلين عن فصائل المقاومة الفلسطينية ••

اما عن اهداف التعاونية فقد اضاف الرفيق « ابو خلدون » قائلا : تتلخص اهداف هذا المشروع بالنقاط التالية :

١ ـ تأمين المواد الاساسية للمواطنين بأسعار مقبولة ومعقولة •

٢ ـ منع الاحتكار وخاصة اثناء الازمات •

٣ ـ العمل على تعميم هذه التجربة من خلال / تعويد / جماهيرنا على العمل التعاوني سواء الاستهلاكي اولا او الانتاجي فيما بعد •

واضاف : « استطيع القول بان طبيعة التطورات التي حصلت خلال الستة اشهر الماضية اوقعت البلد في ازمة اقتصادية (نتيجة اغلاق مرفأ بيروت وبالتالي ارتفاع الاسعار) الا ان التعاونية حافظت على اسعارها خاصة في ما يتعلق بالمواد الاساسية (سكر ـ ارز ـ حليب ـ حبوب ••• الخ) خلال الاشهر الاربع الماضية ، وكنا نريد الاستمرار في ذلك ، الا انه نظرا لكون الرأسمال المتوفر هو الذي يحدد قيمة المخزونات اضافة الى وجود مستورد لكل مادة تقريبا فقد ارتفعت اسعار المواد عند المستوردين بين ١٥ و ٢٥ ٪ وبهذا كنا مضطرين لرفع اسعار بعض المواد بنسبة ٧ـ ١٨٪ وتم ذلك على حساب الارباح من جهة وعلى حساب المواد المخزنة من جهة ثانية •

وفي هذا المجال اشعر من الضروري المطالبة باسم المساهمين من الجهات المختصة ان تدعم هذه التعاونية التي يستفيد منها قطاع شعبي واسع ويمكن ان يكون هذا الدعم على شكلين : الاول دعم مادي كما تعامل الدول التعاونيات عادة • والثاني تأمين تقديم المواد بأسعار مخفضة ، ولقد اثبتت التجربة بان نسبة المبيعات تزداد شهريا فقد بلغت النسبة الاخيرة لمبيعات شهر آب الماضي ضعفي مبيعات شهر اذار وهذا يؤكد صحة الاهداف الذي قامت التعاونية من اجلها وهو دليل على اقبال الجماهير وتشجيعها لهذه التجربة » •

اساليب العمل والصعوبات

وعن احد اساليب عمل التعاونية المبتكر •• قال الرفيق « ابو خلدون » قام مجلس ادارة التعاونية بتأمين سيارة خاصة لنقل الزبائن يومي الخميس والسبت من كل اسبوع الى منازلهم لنوفر عليهم عناء التنقلات والمناطق المذكورة هي « التعمير ، الفيلات ، المليه وميه ، الغوار ، سيروب ، ودرب السيم » • اما الصعوبات التي واجهت عمل التعاونية فيمكن تلخيصها كالاتي :

١ ـ طبيعة العلاقات الاستهلاكية السائدة اي وجود حوانيت خاصة لكل ابناء البلدة واحيانا حوانيت عائلية (عشائرية) •

٢ ـ عدم اطلاع الجماهير من قبل على ايجابيات العمل التعاوني •

٣ ـ اعتياد الجماهير على « المفاصلة » اي المساومة على الاسعار •

٤ ـ عدم توفر الرأسمال الضروري لتأمين مواد للتخزين بحيث يوفر ذلك نسبة لا تقل عن ١٠ ٪ من سعر المادة ، اضافة لزيادة رأس المال المطلوب مع اهمية تأمين المستودعات اللازمة •

اما طموحاتنا فيمكن ان نوجزها بما يلي :

١ ـ زيادة النوعية في البضائع والمواد المعروضة للبيع •

٢ ـ تطوير التعاونية من خلال فتح اقسام (لحوم ـ ملابس ـ ادوات منزلية •• الخ) •

٣ ـ فتح فروع جديدة في المناطق والضواحي بحيث يساعد ذلك في انشاء جهاز تعاوني مركزي قادر على التوجيه والارشاد وما يتطلبه ذلك من تشكيل قسم خاص لاستيراد المواد بالجملة بحيث تصل المواد في النهاية بسعر اقل بكثير من سعر السوق العادي •

واذا ما تم ذلك ـ فانه سيؤدي احتما الى ازدياد ثقة الجماهير بالعمل التعاوني ودعمها له •

توزيع العمل

وقال « ابو خلدون » : « اما فيما يتعلق بهيكلية التعاونية الاستهلاكية الشعبية في عين الحلوة فيتولى مسؤولية العمل فيها ـ مجلس ادارة من خمسة اعضاء اضافة الى المستخدمين وهم ـ مدير التعاونية ، مسؤول المشتريات ، امين المستودع ، امين الصندوق عاملان للتوضيب والمراقبة والوزن ، سائق ـ محاسب • ويقوم هؤلاء بالعمل من الساعة الثامنة والنصف صباحا حتى السادسة والنصف مساء كل يوم ما عدا يوم الجمعة وبعد ظهر الاحد • ويتم خلال اوقات العمل تأمين طلبات المستهلكين الذين يؤمون التعاونية من داخل المخيم وخارجه • وتدفع رواتب الموظفين وفقا لقانون العمل اللبناني ، كما يتم تعويض نهاية الخدمة وضمان صحي واجتماعي كامل لهم •

ويتم توزيع الارباح على المساهمين في نهاية كل عام • وتعقد الجمعية العامة اجتماعا كل ستة اشهر حيث يتم بحث شؤون العمل من مختلف الجوانب • هناك صندوق للاقتراحات والشكاوى نتلقى من خلاله آراء المواطنين بهذا العمل وامكانية تطويره وتعميمه •• الخ •

واختتم الرفيق « ابو خلدون » حديثه قائلا : « يجب العمل بكل الامكانيات لانجاح وتعميم هذه الظاهرة لنتمكن بالتعاون مع جماهيرنا من وضع حد لكبار المستوردين مصاصي دماء الشعبين اللبناني والفلسطيني • واضاف ان فرص العمل المحدودة التي توفرها هذه التعاونية لا شك ستزيد حين تعميمها ، كما انها ستضع حدا للبطالة في حال ايجاد تعاونيات انتاجية ـ ومشاريع جماهيرية اخرى » •

وقد قمنا بالتجوال داخل التعاونية •• ويمكن القول بان النظافة والترتيب سمتان متلازمتان للمكان ومعروضاته وطاولات العرض وعربات النقل الصغيرة اضافة الى باقي اقسام التعاونية •

وتجيب السيدة « ام محمد » على سؤال عن رأيها بهذا المشروع فتقول : « انني تعودت ان اشتري من هنا كل ما احتاجه ، انا آتي من صوب السكة ـ السعر في التعاونية افضل من الدكاكين الصغيرة وقد اصبحت مستهلكة دائمة هنا واول الامر كنت افاصل ـ اساوم ـ حول السعر ، لكنني الان ما عدت كذلك حيث اشتري وادفع الثمن وكلي ثقة » •

ثقة الجماهير

وتتحدث الرفيقة « بهاء طيار » عن عملها في التعاونية وعلاقاتها مع الموظفين فتقول : « انها تجربة عمل اولى بالنسبة لي • والمشروع كما ترى جماهيري ويلقى تشجيعا من الجميع خاصة انه يحارب الاحتكار والغلاء ويضفي الصفة التعاونية ـ في العلاقات القائمة » •

وتضيف : « العمل مريح خاصة وان الناس تعودت على طبيعة الاسعار الثابتة والثقة المتبادلة • وانني احب بعد النتيجة التي توصلنا اليها ان تعمم هذه التجربة • وهناك عدة مكاسب حققناها افضل بكثير من قضية الارباح ـ وهي كسب ثقة الجماهير ـ اتمنى ان يتوفر مثل هذا النمط من العمل التعاوني في كل المخيمات والمناطق » •

وقالت الرفيقه « نزيهة حسين » : انها تجربة عملي الاولى ، كانت في المخيم بعض الدكاكين الصغيرة المحتكرة خاصة اثناء الازمات ، لكن التعاونية جعلت الناس تلتف حولنا ، ومع ان ارباحنا قليلة • وانا مرتاحة في العمل فعلاقاتنا مع المستهلكين والعاملين في التعاونيه جيدة • واجهتنا صعوبات بادىء الامر ، اما اليوم فالامور تسير على خير ما يرام ، احيانا نتعب في الفترة بين ٢٨ ـ ١٠ من كل شهر ، وهي تسمى بالمرحلة الانتقالية نأمل العمل على انجاح وتعميم هذا المشروع ـ التجربة ـ » •

لن نضيف الى ما قاله الجميع « نحن امام ظاهرة يجب الحرص عليها وتطويرها وتعميمها » •

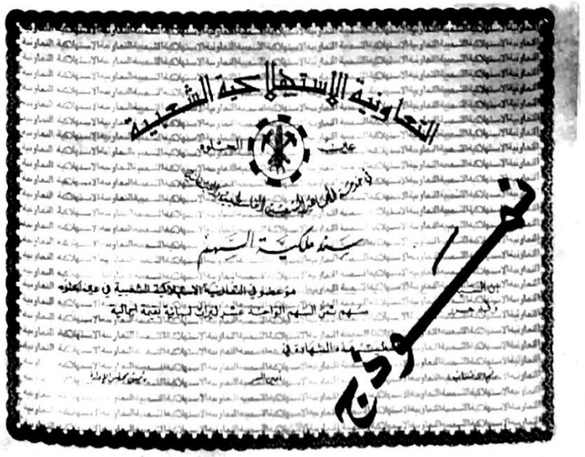

نموذج « لسهم » في الجمعية

افتتاح معرض تاريخ وحضارة فلسطين في مخيم عين الحلوة

● افتتح معرض تاريخ وحضارة فلسطين مساء الثاني من الشهر الحالي في نادي فلسطين الثقافي الرياضي في مخيم عين الحلوة • وحضر حفل الافتتاح الرفيق ابو الرائد مسؤول العمل النقابي والجماهيري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وقيادة الجبهة في منطقة صيدا الى جانب عدد غفير من المواطنين •

وقد شرح الرفيق المسؤول عن المعرض اهدافه واهميته وقيمته التاريخية والسياسية التحريضية وقد ابدى المواطنون اعجابهم بالجهد المبذول وسجلوا ارتياحهم لهذا العمل فهو يسهم في ابراز دور الشعب الفلسطيني في رقي وتقدم الانسانية منذ اقدم العصور •

هذا وسيستمر المعرض لمدة اسبوع يتم خلاله تنظيم زيارات لطلاب المدارس الابتدائية والتكميلية للاطلاع على تاريخ شعبهم وحضارته العريقة •

الجشع والاستغلال يسيطران على عقول أصحاب المدارس

ناشد المكتب الطلابي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في منطقة صيدا في بيان الى الجماهير الطلابية في الثاني من الشهر الحالي ، ناشد الحركة الوطنية اللبنانية عبر مجلسها السياسي والمقاومة الفلسطينية باعتبارهما الاكثر حرصا على قضايا الجماهير الوطنية بان تقفا بحزم ازاء ما يخطط ويحاك ضد مصير الاف الطلاب الذين لن يستطيعوا دخول المدارس في ظل الاجراءات المتخذة من قبل اصحاب المدارس الخاصة والمكتبات برفع اقساط المدارس واسعار الكتب بشكل كبير •

وجاء في البيان : « مع بدء العام الدراسي الجديد وفي ظل غياب السلطة الكلي عن الاهتمام بقضايا الجماهير وخاصة فيما يتعلق بقضايا الطلاب الذين اصبحوا يواجهون احتكار واستغلال اصحاب المدارس الخاصة عن طريق رفع الاقساط المدرسية ارتفاعا جنونيا الى حد ادى ببعض المدارس الى ان تزيد اقساطها مائة بالمئة ضاربة مصلحة الطلاب بعرض الحائط غير عابئة بمصير الاف الطلاب الثانويين الذين لا تسمح لهم ظروفهم المادية بدخول المدارس ، مضافا الى ذلك الشروط القاسية التي تضعها ادارات بعض المدارس بوجه الطلاب الذين يريدون الدخول اليها » •

وقال البيان : « ليست هذه هي المشكلة الوحيدة التي تواجه طلابنا في هذا العام بل هناك مشكلة اخرى وهي ارتفاع اسعار الكتب المدرسية حيث الغى اصحاب المكتبات السعر الرسمي لكل كتاب ووضعوا مكانه سعرا جديدا مضاعفا » •

وطالب البيان الحركة الطلابية بالتحرك للوقوف بوجه هؤلاء التجار اصحاب المصالح الانانية الضيقة والمستغلين للظروف الصعبة التي تمر بها جماهير شعبنا اللبناني والفلسطيني عبر المؤامرة الانعزالية والاسرائيلية التي تنفذ على ارض لبنان •